سيكولوجية الشخصية في المونودراما

Psychology of the personality in the monodrama

عميش شيماء [1]*، دحو محمد أمين [2]

[1] جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان(الجزائر)، cheimaomeiche@gmail.com

مخبر الفنون و الدراسات الثقافية –جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان

[2] جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان(الجزائر)، dahouamine1988@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/03/04 تاريخ القبول: 2023/03/24 تاريخ النشر: 2023/06/05

ملخص: سنتحدث في موضوع دراستنا عن سيكولوجية الشخصية في المونودراما بحيث سنتطرق إلى عناوين مفصلة توضح لنا أهمية موضوع الدراسة من (التحليل النفسي والشخصية، المونودراما وتجليات الشخصية النفسية وأهم الملامح النفسية التي تجلت في المونودرام ...وغيرها).

والهدف من هذه الدراسة هي : إيجاد العلاقة بين الشخصية في علم النفس والشخصية في المسرح المونودرامي ، بمعنى البحث عن أهمية الشخصية النفسية الخاصة بالنوع المونودرامي وأن نبين بأن مسرح المونودراما مرتبط ارتباطا وثيقا بسيكولوجية الشخصية.

كلمات مفتاحية: النفسية ، الشخصية ، المونودراما.

Abstract: In the subject of our study, we will talk about the psychology of the personality in the monodrama, where we will touch on favorite titles that show us the importance of the subject of the study (psychological analysis and personality, monodrama and personality analyzes and the most important psychological features that were analyzed in the monodrama and others). The aim of this study is to find the relationship between Personality in psychology and personality in the monodrama theater, in the sense of searching for the importance of the psychological personality of the monodrama genre, and that we show monodrama theater closely related to the psychology of the personality

Keywords: Mental , Personal ,Monodram.

* **المؤلف المرسل**

مقدمة:

ظهر شكل مسرحي تطورا كبيرا في العصرين الحديث والمعاصر ، في ظهور ممثل واحد على ركح خشبة المسرح وهذا ما نسميه بِـ" المونودراما " الذي يتميز بطابع أوتوقراطي " قيادي" في الاستغناء عن أدوار الممثلين، ويعتبر هذا الشكل الدرامي اختزالي واقتصادي بامتياز شكلا ومضمونا "من خلال البناء الدرامي في أنها تعالج قضية انسانية نفسية ذات طابع مأساوي، معالجة فكرية لمشكلة نفسية لشخصية واحدة من جهة ومن جهة أخرى الصورة الشكلية للعرض في انعكاس هذا الجوهر الفكري النفسي واسقاط الضوء على (الديكور ، الأزياء ... وغيرها) .

فعند دراستنا لهذا الشكل المسرحي " المونودراما " نجد بعض الخصائص ومميزات تميزه عن باقي الظواهر المسرحية الأخرى ، لأنه يستهدف البعد " السيكولوجي " للشخصية التي تُمثل على خشبة المسرح ، إذ " الشخصية " الواحدة تتقمص عدة أدوار لشخصيات مختلفة (التنوع في الأداء) والانتقال من حالة إلى حالة أخرى بالاعتماد على البعد " السيكولوجي" في التعبير عن الهواجس النفسية وهذا جَليٌ نصّا وعرضا ، مما يجعل الممثل الواحد يتفوق في اقناع المتلقي ويساهم في نجاح العرض .

فمن خلال ما تحدثنا إليه نطرح الإشكالية كالتالي:

ماهي أهم الخصائص السيكولوجية للشخصية في بناء فن المونودرام ؟

وللإجابة عن هذه الاشكالية نطرح أسئلة فرعية المتمثلة في :

كيف تكون الشخصية في المونودرام ؟

ماهي أهم الملامح النفسية للمونودراما ؟

ما مدى ارتباط الشخصية نفسيا بفن المونودراما ؟

تم اختيار المنهج المناسب للدراسة : وصفي نفسي لأن الدراسة تتطلب في جمع المعلومات والالمام بالمعرفة حول هذا الموضوع من جهة ومن جهة ثانية دراسة خصائص الشخصية من الناحية السيكولوجية (النفسية).

تهدف الدراسة في :

ايجاد العلاقة بين الشخصية في علم النفس والشخصية في المسرح المونودرامي، بمعنى البحث عن أهمية الشخصية النفسية الخاصة بالنوع المونودرامي .

وأن نبين بأن مسرح المونودراما مرتبط ارتباطا وثيقا بسيكولوجية الشخصية .

سيكولوجية الشخصية :

ان دراسة سيكولوجية الشخصية انما هو دراسة أساس علم النفس ،فعلم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية ،وسلوك الفرد هو انعكاس لشخصيته ، وعلى هذا الأساس يتمثل الموقف الاجتماعي في مجموعة من العوامل أو المحددات الخارجية لسلوك الفرد وما يحمله من تصورات داخلية تنعكس على سلوكه [1] .

فسيكولوجية الشخصية اذن هي ليست نظريات الشخصية وليست اختبارات ومقاييس الشخصية إنها علم بحد ذاته حتى وان تداخلت المفاهيم وتشابكت المصطلحات ،فالشخصية هي من الشخص، والأشخاص وغيرها من الكلمات والمفردات التي تدل على الجسم ، أي الجانب المادي الوجودي المائل للفرد في الواقع والذي يحمل اسما بعينه ، كأن محمد أو صلاح أو مهند أو تيسير أو لمى أو شذّى أو ابتهال وما إلى ذلك من أسماء لأشخاص تدل على تكوينهم الوجودي في الحياة [2].

تعريف الشخصية :

لفظ شخصية من الألفاظ الدارجة على لسان معظم الناس ، فكثيرا ما نسمع شخصا يصف شخصا آخر بقوله : إنه شخصية جذابة ، أو شخصية سمجة ،أو شخصية قوية، أو شخصية ضعيفة أو لا شخصية له ، أو أن له شخصيات متعددة ، ولشيوع اللفظ على ألسنة الناس وفي الكتب والمجلات والصحف اليومية ، أصبح يبدو لنا بسيطا ومفهوما لا يحتاج إلى تعريف أو إيضاح.

وتعريف الشخصية مسألة افتراضية بحتة ، فليس هناك تعريف واحد صحيح ، والباقي تعريفات خاطئة والوقوف غن تعريف مقبول يرتضيه الباحث يقتضي منه دراسة تختلف التعريفات التي وضعت لدراسة الشخصية ،ومن الطبيعي أن يكون لمصطلح واسع الانتشار (كالشخصية) تعريفات كثيرة متعددة ومختلفة لقد أورد (جوردن ألبورت) في كتابه الشخصية (1937) ما يقارب من خمسين تعريفا أو معنى مختلفا للشخصية ، وبعض هذه المعاني لاهوتى ، وبعضها فلسفي وبعضها اجتماعي ، وبعضها سيكولوجي[3] .

ومن أهم تعريفات الشخصية تعريف جوردن ألبورت**(G. Allport)** وهو: ((الشخصية هي التنظيم الدينامي في الفرد لجميع الأجهزة النفسية الجسمية الذي يحدد توافقه الفريد في بيئته)).

وتعرف الشخصية بإيجاز على النحو التالي : ((الشخصية هي جملة السمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية (الموروثة والمكتسبة) التي تميز الشخص عن غيره)) [4].

تعتبر الشخصية المسرحية مكونا من مكونات الخطاب المسرحي . بل إنهاً أساس الخطاب المسرحي وركيزته إذ لا يمكن الحديث عن الحوار المسرحي أو الحدث الدرامي إلا في إطار الحديث عن الشخصية التي يتم نقلها من الواقع إلى المسرح بحيث تصير رمزا ومعنى ، على أساس أنها تتحول تجسيدا للواقعً .

والشخصية المسرحية توظف ًكعلامة في منظومة العرض مع مراعاة فعلها التاريخي وعلاقتها الجدلية القائمة بينها وبين الحدث المسرحي ً [5].

التحليل النفسي والشخصية :

تعتبر الشخصية ميزة الإنسان النفسية .وهي في الوقت نفسه مجموعة تصرفاته ،وطريقة عيشه وتفكيره ومزاجه ، وقد أتاح مفهوم الشخصية لأعظم علماء النفس ، واعتبر كاتل**(R.B. Catell)** أن الشخصية هي ما يسمح لنا بالتنبؤ بما سيقوم به شخص ما في موقف ما .أما هدف البحث النفسي للشخصية ، فهو سنّ قوانين تتعلق بردّات فعل الإنسان في هذه الظروف أو تلك من حياته ،وفي علاقاته الاجتماعية. وتشمل هذه القوانين سلوك الإنسان الخارجي و الداخلي في آن واحد [6].

وتعرف الشخصية بأنهاً مجموع صفات الشخص كما تبدو في علاقته مع الناس ، أو أنها مركب من صفات مختلفة تميز الشخص عن غيره ، وبخاصة من ناحية التكيف والمواقف الاجتماعية .

وتعرف مدارس التحليل النفسي الشخصية على أنهاً تنظيم دينامي حراكي داخلي لعوامل نفسية وفسيولوجية تحقق تكيف الفرد لبيئته .

إذن الشخصية في علم النفس هي كل متكامل يوضح النمط الفريد للفرد ، وكيفية علاقته بذاته وبيئته ، وما يترتب على ذلك من شكله الخارجي ، وأسلوبه في الحوار وطريقة تكيفه مع المواقف المختلفة [7] .

إن من يتعرض لنظريات الشخصية ، عليه أن يبدأ بفرويد ، وأن ينتهي به ،فكما يعتبر فرويد أبو التحليل النفسي، فإنه يعتبر كذلك، أبو نظرية الشخصية .ذلك أن الغالبية العظمى ممن كتب في هذا المجال، قد بدأ من المقدمات المنطقية الأساسية التي أقامها فرويد ، على نحو ما نجد في كتابات يونج وآدلر من قدامى المحللين النفسيين، وكارن هورنى وسوليفان

من المحدثين. ورغم ما أثير حول التحليل النفسي ، وما وجه إليه من نقد ،فقد أمدت حركة التحليل النفسي، علم النفس باتجاه دينامي في دراسة الشخصية .فكتابات فرويد تعتبر احدى المحاولات الحقيقية الهامة في تكوين الشخصية .فالشخصية في نظر فرويد هي تنظيم نفسي أشبه بالبناء يتكون طبقة طبقة ، وترتكز طبقاته العليا على طبقاته السفلى إلى حد بعيد [8].

لقد شملت التعاريف السابقة مفهوم الشخصية من وجهة نظر علم النفس**(Personality)** والتي تأتي بمفهوم الذات أو الطبيعة الكلية أو الشخصية لفرد معين ، وبذلك فهي تختلف عن مفهوم الشخصية المسرحية التي تأتي بمعنى الطباع أو القيمة التي تجعل الشخص أو الأشياء أو الأماكن مختلفة واحدة عن الأخرى ، وقد أفاد المسرح من مجمل هذه التعريف ، وعليه يعرف (حمادة) الشخصية المسرحية بأنها : ((الواحد من الناس الذين يؤدون الأحداث الدرامية في المسرحية المكتوبة ، أو على المرزح في صورة الممثلين)) .

وتعرف الباحثة (البياتي) الشخصية المسرحية بأنها : ((ذلك الانتقاء في قيم التنظيم الحيوي للشخصية الإنسانية الذي يستخدمه الفنان المسرحي لتقديم أفكار مجردة أو صور ذهنية أو آراء معينة متوخيا وضعها في قالب جمالي مليء بالتشويق وميسور الفهم من قبل المتفرج ، حيث يستعار لهذا التنظيم جسم الممثل وأدواته لتحويله من تنظيم (انتقائي _ مصورّ) إلى تنظيم (فعلي _ عياني) في العرض المسرحي)) [9].

الشخصية في المونودراما :

المونودراما مسرحية تطرح صوتا دراميا واحدا وتعتمد على شخصية درامية وحيدة أو مستوحدة على مستوى البناء الفني ، ومن ثمً فهي تعاني أزمة أو عزلة أو إغترابا نفسيا واجتماعيا يفرز صراعا داخليا ، وتنفرد تلك الشخصية بالجمهور ومساحة الفعل الدرامي ، لتبوح أو تسرد تجربتها الدرامية وفقًا لمنظور أوتوقراطي ، يعكس أحادية الصوت المونودرامي

، وقد تتضمن المسرحية وجود أو دخول شخص أو شخوص ثانوية ذوي دور أو وظيفة هامشية أو جوقة صامتة أو ناطقة مساندةً .

إذن المونودراما نوع من المسرح الفردي تمثيلا وتمثيلا وكتابة وإخراجًا ، وفي بعض الأحيان يقتصر دور الممثل الفرد على التشخيص من دون العمليات الأخرى التي يتكلف بها الأشخاص الآخرون ، فلمونودراما تقوم على الممثل النجم أو البطل أو الشخصية المحورية ، من خلال الاعتماد على مجموعة من الآليات الفنية والجمالية مثل آلية التشخيص الفردي ، وآلية تكسير الشخصية ، وآلية الاستطراد والحكي ، وآلية الاعتراف والبوح ... [10]

وتتميز الشخصية المونودرامية في أغلب الأحيان بضعفها الانساني ، ومع أن الشخصية المونودرامية هي التي تقود الأحداث من خلال الصراع مع الذات ومع الواقع ، إلا أنها تبدو محبطة ومتأزمة وعاجزة عن إنجاز الفعل الدرامي بشكله الكامل ،وهي بذلك شخصية إشكالية في ترددها بين الذات والواقع ، فهي تنساق وراء اللاوعي والهذيان والوهم والتداعي الحر و الاسترسال في الاستذكار والبوح ، والاعتراف " فلمونودراما كشكل فني اكتمل في أحضان النزعة الفردية تضع الخلاص الفردي فوق الخلاص الجماعي ، وتنقل بؤرة التركيز من جدل الفرد والجماعة إلى النفس في انغلاقها على نفسها وجدلها العقيم مع ذاتها " [11] .

تعددت الآراء بصدد الشخصية في المونودرام فمنهم من يرى أن الشخصية هي كائن بشري يشار إليه في النص المسرحي بعلامات لغوية ويتقمصه مثل : ممثل على خشبة المسرح من خلال علامات غير لغوية أو تلك القوى في المسرحية المونودرامية التي تنفذ الفعل المسرحي من خلال كينونتها الفردية وكلماتها وأعمالها .والشخصية هي ذلك المحرك الاساسي للفعل المسرحي الذي يحدد الحبكة والحوار.

أو هي فكرة معقدة ، أو ما تصنعه كل الأفعال الدرامية التي يصدرها الفرد خلال مسار المسرحية ، ذلك الانتقاء في قيم التنظيم الديناميكي للشخصية المونودرامية الانسانية الذي

يستخدم الفنان المسرحي لتقديم أفكار مجردة أو صور ذهنية أو أراء معينة متوخيا وضعها في قالب جمالي مليء بالتشويق وميسور الفهم من قبل المتفرج. وللشخصية المونودرامية أبعاد ثلاثة :

1/ البعد الطبيعي

2 /البعد الاجتماعي

3 / البعد النفسي [12] .

إن بناء الشخصية في المونودراما حالها حال باقي أنواع المسرح يحتاج إلى قوة دافعة مسيرة ، لأن صاحبها قرر أن يكون كذلك ، ولسبب بسيط جدّا، هو أن حاجة أو ضرورة ظاهرة أو خافية تجبره على الفعل وتضطره إليه ، فنمو الشخصية في المونودراما لا يمكن أن يكون شاملا كنمو الشخصيات في المسرحيات الأخرى ، فالشخصية المونودرامية تبدأ من الماضي ثم تعود إلى الحاضر وتعود للماضي مرة أخرى [13] .

ويرى أرسطو أن هناك عناصر أربعة لابد من توافرها عند بناء الشخصية :

أن تتصف الشخصية بالسمو ، ذلك أن شخصيات التراجيديا ينبغي أن تكون ذات صفات خاصة وسلوك منفرد حتى تكون أكثر تأثيرا في النفس ، وحتى تحقق بسلوكها المتميز بالنسبة للسلوك العادي التضاد ثم الصراع ومن ناحية أخرى فإن التراجيديا الإغريقية كانت دوما ذات موضوع سام ، وكان هدفها باستمرار(المثل الأعلى) الذي كان لايوجد _في رأي الإغريق _بين البشر العاديين ،بل بين الأبطال العظام وأنصاف الآلهة أو على الأقل بين البشر ذوي الصيت الذائع والشهرة العظيمة .

التوافق بين الشخصية وصفاتها الفطرية ، فلا يصح أن تصور المرأة بصفات خاصة بالرجل وحده ، مثل البسالة في الحرب أو الخشونة ، أو الرجل بصفات خاصة بالمرأة وحدها .[14]

التماثل بين ما تقوله الشخصية وما تفعله فلا ينبغي أن يشد الفعل عن القول ، لأن معنى هذا أن تكون الشخصية بلا دور ايجابي أو موقف ، وبالتالي تصبح بعيدة عن الواقع وغير مقنعة .

التناسق في بناء الشخصية ، بمعنى أن تلتزم الشخصية في قولها وفعلها بموقف معين مادامت الظروف ثابتة . وألا يتحول سلوكها فجأة وبدون دافع من موقف إلى مواقف مضاد .[15]

وقد اهتم (بريخت) في بناء الشخصية بالتركيز على حالة الاغتراب التي تعيشها وقد ظهرت حالة الاغتراب في نصوصه الأولى من خلال الاغتراب في المرحلة التعليمية يتحدد بخروج الصراع من الإنسان بوصفه فردا إلى المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه منطلقا بذلك أن الواقع النفسي للشخصية يأتي انعكاسا لواقعيها الاجتماعي والاقتصادي ، وفي المراحل الأخيرة التي تبلورت فيها أفكاره حول المسرح الملحمي أصبح الاغتراب عنده بصورة أخرى ، اذ انتقل بالشخصية من الذات الانسانية الأنموذج التي يظهر معها التاريخ الإنساني تاريخا مغتربا في الوقت الحالي ، وبذلك فقد لازمت حالة الاغتراب شخصياته في جميع مراحلها حيث شكلت بنية أساسية من بنائها العام أسس من خلالها وجهة النظر النقدية الثاقبة [16] .

المونودراما :

مصطلح مسرحي يعني دراما الممثل الواحد وهو منحوت من الكلمتين اليونانيّتين **Monos**= وحيد و **Drama**= الفعل. في بعض الأحيان يستعمل تعبير مشابه هو عرض الشخص الواحد **One Man Show** أطلقت هذه التسمية على مسرحيّات قصيرة

انتشرت في ألمانيا وإنجلترا بين 1775 و 1780 ، وكان يؤدي الأدوار فيها ممثّل الواحد أو ممثّلة بالإضافة إلى عدد من الكومبارس أو جوقة ، مع مرافقة الموسيقى أحيانا .

يقوم هذا النوع من المسرح بشكل أساسيّ على مهارة الممثل في الأداء . فهو يتطلب منه أن يقوم بأداء عدة أدوار في العرض ، وأن ينتقل من دور إلى آخر بسرعة كبيرة ، وأن يتقمص حالات متعددة في أمكنة وأزمنة متنوعة ، وأن يوحي بوجود شخصيات أخرى غائبة يتعامل معها . كذلك يتطلب نوعا خاصا من الإخراج لأن المهم في هذه العروض هو إيجاد نقاط ارتكاز للممثل مثل وجود أغراض لها صفة دلاليّة عالية تكون البديل عن الشخصيات الأخرى ،بحيث تصبح محاورة الغرض بديلا يستدعي من خلاله المحاور الغائب (حوار مع لوحة أو مع قطعة ثياب أو الحديث بالهاتف) .

ولأن شكل العرض في المونودراما يلفت النظر لمتابعة أداء الممثل أكثر من العناصر الاخرى الدرامية المعتادة في العرض المسرحيّ [17].

المونودراما هي مسرحية يقوم بتمثيلها ممثل واحد يكون الوحيد الذي له حق الكلام على خشبة المسرح، فقد يستعين النص المونودرامي في بعض الأحيان بعدد من الممثلين ، ولكن عليهم أن يظلوا صامتين طول العرض [18].

يعرف سمير عبد الرحيم الجلبي في معجمه الخاص بالمصطلحات المسرحية أن المونودراما هي :

دراما الممثل الواحد، المسرحية ذات الشخصية الواحدة المتكاملة العناصر التي يؤديها ممثل واحد أو ممثلة واحدة ، ويقدم فيها دورا واحدا يتقمص من خلاله أدوار مختلفة. ولكن من خلال التدقيق في هذا التعريف نجد بعض الاضطراب والخلط في المفاهيم فهناك تعبيران، الأول هو الممثل الواحد، أما التعبير الثاني هو الشخصية الواحدة ,معنى ذلك أن

الممثل في المونودراما يقدم دورا واحدا أو يتقمص أدوارا مختلفة ، فالتقمص في فن التمثيل معناه أداء دور واحد، أي الدور الأصلي و الأساسي للممثل [19] .

المونودراما وتجليات الشخصية النفسية :

المونودراما نوع خاص من الأنواع المسرحية التي تتميز بخصائص درامية وفكرية وجمالية . إذ تتركز الأحداث حول شخصية واحدة تسرد كوامن ذاتها النفسية بأطر فلسفية واجتماعية وسياسية تؤدي دراميا من شخصية الممثل الواحد الذي يتطلب إمكانيات وقدرات مهارية وأدائية استثنائية لكي يستطيع أن يؤدي الشخصية المونودرامية التي تتميز بانشطارها نفسيا . وتتجلى البنية اللاواعية في سلوكياتها وتداعيات شخصياتها الافتراضية التي تمازجت في مدركات العقل اللاواعية وفق تخيلات الشخصية المونودرامية واستنكارها لعدة مرتكزات وعقد نفسية كانت لها أثر كبير في بناء منظومة الشخصية النفسية .

وتراكمات أزماتها وصدماتها وآلامها من صعوبات الحياة الواقعية المرفوضة ذهنيا التي تستلب ذاتها الواقعية وتزيحها نحو العالم الغرائبي لتشكل مفهوم الاختلاف والمعارضة والمناقضة ، ((إن خصائص النوع إنما تبرز عبر تعارضها أو اختلافها عن خصائص الأنواع الأخرى)) .

فينتج خلل واضطراب في ذات الشخصية المونودرامية لكونها تعيش في عالم مختلف عن عالمها الواقعي عالما افترضته أوهام بمسارات الأفعال اللاواعية وسلوكياتها التواترية وتتضح عبر خطابات البوح الذاتي وهي اسلوب روائي يسرد الحوادث والذكريات في أكثر من وجهة نظر .

وفق تقنيات التكرار والاستباق والاسترجاع والاستدعاء . نتيجة ليأس الشخصية وإحباطها وانطوائها على ذاتها . وهذه التقنيات تعمل على دعم العقل الدرامي وتحريكه وتنشيط بنية اللاوعي وتفاعلها مع مسارات البنية الحكائية للنص المسرحي المونودرامي وأحداثه التطورية باختراق الأزمنة مابين الحاضر والمستقبل فالزمن الحاضر هو زمن نفسي والزمن الماضي مسترجع بالذكريات وقد يكون زمن خيالي مفترض والزمن الحاضر زمن مؤمل لأنه محمل بتحقيق الرغبات والأحلام الكامنة في لاوعي الشخصية . إن تمازج وتداخل الأزمة النفسية مع دواخل الشخصية الكامنة وخطابات يوحها الذاتي تشكل جماليات البنية الحكائية اللاواعية التي تخترق طبقات النص وتتسيد على مرتكزاته الصيغة البنائية الدرامية الجمالية والفلسفية ويؤكد جيرار جينيت بقدرة المرء على ((أن يروي كثيرا أو قليلا مما يرى ، وأن يرويه من وجهة النظر هذه أو تلك ، وهذه القدرة وأشكال ممارستها بالضبط هي التي تشير اليها مقولة الصيغة السردية . فالحكاية يمكنها أن تزود القارئ بما قلّ أو جلّ من التفاصيل من المباشرة ، وأن تبدو بذلك على مسافة بعيدة أو قريبة مما ترويه ، ويمكنها أيضا أن تختار تنظيم الخبر الذي تبلغه . والمسافة والمنظور هما الشكلان الأساسيان لذلك التنظيم للخبر السردي الذي هو الصيغة)) .

فالشخصية المونودرامية تتخذ الصيغة الذاتية المباشرة للكشف عن خفايا سيكولوجية النفس اللاواعية وتداعيات الأزمات الماضية وفق تنظيم الحكاية بالتسلسل لزمني المفترض التراتبي بما يتوافق مع المرتكزات الشخصية والصراعات النفسية ومنظوراتها الذاتية والتأملية الحاضرة والغائبة وخلق مسافة رؤية الأحداث وسردها من منطلقات محددة ومتنوعة لتشكيل متناقضات نفسية تخلق التشويش والاضطراب الذهني والنفسي بالربط بين الأحداث

والصدمات وتفسيرها عبر تجليات الذات وتخولاتها وخلق البنية اللاواعية المتكافئة ذاتيا درامية عبر ممارسة الشخصية المونودرامية لعملية المسرحة الذاتية أي مسرحة أعماق الشخصية ودواخلها)) [20].

الملامح النفسية للمونودراما :

إن ظهور الممثل واحد على خشبة المسرح لمدة ساعة أو أكثر يخلق هذا الإحساس لدى المتفرج مهما كان موضوع المسرحية ، ومهما أستخدم من مؤثرات صوتية ، فالمونودراما بطبيعتها تفصل البطل عن محيطه الاجتماعي ، وتجعل مسرح الاحداث هو النفس الفردية ، ويتبع التركيز على إنتقاء القدرة على الفعل تركيز على الماضي من ناحية ، والحلم من ناحية أخرى ، بحيث تعتمد الحركة الدرامية في تطورها على الصراع النفسي المركز بين ماكان وماكان يمكن أن يكون ، بين الواقع والتحقق [21] .

وغالبا ما تتمتع المونودراما كشكل فني بالكثافة الشعورية الشديدة النابعة من تركيز الحدث الدرامي في شخصية واحدة تلح على وجدان المتفرج طول العرض . وربما كانت هذه الكثافة الشعورية أحد عوامل الجذب الرئيسية فيها . فهي بالنسبة للمسرحية العادية كالقصة بالنسبة للرواية في عالم الادب الروائي من ناحية التركيز الشعوري [22] .

تركّز المونودراما على الجانب النفسيّ للممثّل والشخصيات التي يتقمصّها ، من خلال تشريح الجانب السّيكولوجيّ للشخصيّات التّمثيليّة ً فالمونودراما بطبيعتها تذهب نحو الدّراسة النفسية ، فهناك رحلة داخل أعماق النفس ، ومن النوع الإبداع الدّرامي يستعرض مهارة التّمثيل ، وفي نفس الوقت يقدّم متعة فنيّة منفردة ، فالشّخصيّة تكون محور الأحداث الرّئيسيّة ، وتتطرق إلى باقي الأحداث بمونولوجات تعبّر عن الوجدان الدّاخليّ ً [23].

حيث إن (الزمن في المونودراما زمن نفسي لا يتقيد بلحظة تاريخية معينة لها التزاماتها عن طريق الفعل ،فالفعل يتطلب من يقع عليه الفعل في إطار من التوتر والمقاومة) وإذا

افترضنا أن التوتر والمقاومة فعلان لهما شحنة درامية متدفقة ومن مقومات المونودراما . فإن هذا المصطلح الدرامي سيكتسب مشروعيته إذا كان مجسدا على خشبة المسرح(فعلاً) [24].

الزمن في هذا النوع يتخذ شكلا آخر مغايرا للشكل المسرحي التقليدي الذي يحوى حوارا : فهو ما بين الحاضر والماضي ، بين ما يحكيه وما يتذكره في هذا الحكي ، ليتخذ بعدا ملحميا. كذلك المكان فرغم وجود الشخصية على خشبة المسرح إلا أن هناك مستويات مكانية عدة نتيجة لتنقلها في السرد . اللغة هي لغة سرد وليست حوارا لأنه نابع من شخص واحد [25].

من أهم الملامح النفسية المميزة لهذا الشكل :

اولا : العزلة Isolation

فإن الحوار المسرحي الأحادي ، يؤدي به الى شكل من أشكال العزلة ، فهو وحده على خشبة تكاد تبتلعه داخلها، الأمر (ساعتها) يصبح شخصيا وذاتيا مع هذه النفس ، التي تلوح فوق خشبة المسرح ، فكل ما يحدث من جانب واحد لا أكثر[26] .

وجد بيكيت أن المونودراما هي الشكل الأصلح له لصباغة رؤيته العبثية التي تترجم استحالة التواصل وعزلة الفرد لهذا كتب مونودرامات متتالية ومنها ماهو صامت أبضا لكنه يضم ممثلا واحداً مثل " شريط كراب الأخير ، الجمرات ، الأيام السعيدة ، إليس كذلك ياجو ؟ ومسرح بلا كلمات " [27].

فإنً الأدائية في الكلمة المسرحية لا تعمل الا داخل التعبير الخيالي الخاص بالكلمة الوهمية فإن صاح الممثل قائلا (أنا أموت) فهو لا يؤكد أنه هو نفسه يموت ولكنه يؤكد أن الشخصية تقول انها تموتً ، ومن هنا فان الممثل في المونودراما قادر على التخفيف من تأثير شدة غربة شخصيته وتقليص نبرة الحزن والبكائية عبر أداء متوازن في وعيه واسلوبه الفكري ، للتخفيف من فكرة أن الشخصية المونودرامية هي (بطل مكسور) لابد من الشفقة عليه والسخط على المجتمع الذي أوصله إلى هذه الحالة ، ومن هنا جاءت الفكرة بأن المونودراماً تتمتع كشكل فني بالكثافة الشعورية النابعة من تركيز الحدث الدرامي في شخصية واحدة تلح على وجدان المتفرج طول العرض [28] .

ثانيا : حدّة الصراع النّفسي The Severity of psychological conflit

وهو من أهم سمات فن المونودراما ، لأن الحدث المتصاعد يكون من خلال فرد واحد يجادل ذاته ، عليه ؛ فإن الصراع داخلي النفسي . فإنه يتنامى مع تدفق السرد ، سواء أكان داخليا (بين الفرد وذاته أم خارجيا (بين الفرد وما حوله في الكون من : أشخاص وأفكار) وفي الأغلب يكون الصراع داخليا ، حتى إن كان ناتجا عن صراع خارجي الحدوث . النقطة المهمّة أن الممثل هو من يقوم بالأداء ، ويحتمل تَبِعَات العرض ، ويكون الوسيط الأمين بين العرض والجمهور ، لهذا فإنه لا بد أن يمتلك أدواته جيدا، من : الكلام ، إلى الايماءة والإشارة ، والحركة الجسد ، والصمت ، والانفعال الداخلي ....الخ [29].

ثالثا: الاغتراب النفسي :

هو الافتقاد الشعور الصحيح بالذات على هذا النحو يبدو من يغترب عن ذاته باعتباره شخصا ليس لديه شعور بالذات إلا ذلك الشعور الذي يمكن ان يخلقه التوافق مع الأغلبية ، فهو لا يحس بصورة حقيقية بمقولة ((أنني ذاتي))، ويصف فروم مثل هذا الشخص بأكثر

من طريقة ، فهو في المقام الأول ((لا يعايش ذاته ككيان فردي متفرد)) ، انه يخفق في معايشة هويته في زحم خصوصيتها وتفردها ، إذ ليس لديه شعور بذاته كفرد متفرد وغير قابل للتكرار[30] . هذا المعنى الاغتراب يتميز عن باقي المعاني بكونه ينطوي على شعور الفرد بانفصاله عن ذاته ، ويعتبر ما كتبه أريك فروم **Erick Fromm** من أكثر البحوث دقة وعمقا عن الموضوع . فقد تناول هذا العالم موضوع الاغتراب من زاوية ((تكوين الشخصية)) **Personality Development** وهو يرى أن الاغتراب هو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه ، فلفرد يصبح منفصلا عن نفسه [31] .

خاتمة :

في ختام هذا البحث نخلص أن مسرح الأحداث هو النفس الفردية في تطور الصراع النفسي المركز بين ما كان وما كان يمكن أن يكون بين الواقع والتحقق. وتتمتع الشخصية المونودرامية بالكثافة الشعورية بحيث تركز على الجانب النفسي في الغور داخل أعماق النفس ، وكسر كل الحواجز الزمكانية ونمطية الشخصية ، حيث أنها تنتقل من حالة نفسية إلى حالة نفسية أخرى في خط متواصل سردي يعتمد على الحكي والمناجاة لهذا في معظم الأحيان يسمى بالمونولوج الداخلي وهذا النوع هو جزء من المونودرام.

فكل العبء تتحمله الشخصية المونودرامية لأنها تتمتع بدور أساسي وقيادي من (تقمص شخصيات وتعدد الأدوار، الحبكة والحوار) دون كسر مستوى اللعب والتراجع في الأداء من البداية إلى النهاية، لأنها هي التي تقود الأحداث . والتوفق بين التعبير الداخلي والتعبير الخارجي مع تعدد الأدوار في آن واحد في تنظيم ديناميكي . في كيف تحول الشخصية المونودرامية تلك الصور الذهنية إلى قالب جمالي شكلي يظهر التميز والتشويق لدى المتلقي . والتزام الشخصية المونودرامية بالتماثل فيما تقوله أو تفعله ..... والتناسق في

بناء الشخصية. فمن أهم الملامح النفسية للشخصية المونودرامية (العزلة ، حدة الصراع النفسي ، الاغتراب النفسي ..).

قائمة المصادر والمراجع:

1. أسعد شريف الامارة : سيكولوجية الشخصية ،دار صفاء ، عمان ،2014 م، ص7.
2. المرجع نفسه ،ص13
3. محمد غنيم سيد :سيكولوجية الشخصية ، دار النهضة العربية ،القاهرة ،1972 ،ص45.
4. زهران عبد السلام حامد :الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ،القاهرة ، ط الرابعة ، 2005، ص53
5. أحمد بلخيري : المصطلح المسرحي عند العرب ، البوكيلي للطباعة والنشر ، ط الأولى ، 1999م ، ص 176
6. ماري شاهين روز : قراءات متعددة للشخصية ، دار ومكتبة الهلال ، لبنان ، ط الأولى ،1995م ، ص37 ،ص38
7. شيماء فتحي عبد الصادق : سيكولوجية الشخصية في المونودراما المسرحية للأطفال ، قسم العلوم الإجتماعية الاعلام ، كلية التربية النوعية، جامعة الزرقازيق ،شعبة فنون مسرحية ، جمهورية مصر العربية ،ص1676
8. محمد غنيم سيد : سيكولوجية الشخصية ، مرجع سابق ، ص538
9. يحي سليم البشتاوي : بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر ، دار الكندي ، عمان ، ط الأولى ، 2004م، ص 15
10. زيدون جميل الشوفي : مسرحيات ممدوح عدوان الشخصية _الفضاء ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، قسم اللغة العربية ، رسالة الدكتوراه ، جامعة دمشق ، 2017 _2018 ، ص 154
11. المرجع نفسه ، ص 156

12. محمد مصطفى كمال : موسوعة المسرح العربي، دار المنهل اللبناني ،بيروت ،ط الأولى 2013م ،1434هـ، ص34 ، ص 35

13. شيماء فتحي : سيكولوجية الشخصية في المونودراما المسرحية للأطفال ، المرجع السابق ، ص 1688

14. محمد الخطيب : المسرح الإغريقي ، دار مؤسسة رسلان ، دمشق ، ط الأولى ، 2014م ، ص149

15. المرجع نفسه ،ص 150

16. يحيي البشتاوي : المسرح والقضايا المعاصرة ، دار الأكاديميون ، عمان ، ط الأولى ، 2011 م ، ص73

17. د حنان القصاب ، د ماري الياس : المعجم المسرحي ،مكتبة الناشرون، لبنان ، 1997،ص493

18. نهاد صليحة : التيارات المسرحية المعاصرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،1997 ،ص165

19. محمد أمين دحو :ظاهرة المونودراما في المسرح الجزائري مقاربة سيميائية لمونودراما المتمرد لدين الهناني جهيد ، رسالة الدكتوراه ، مقدمة لجامعة سيدي بلعباس ، 2016، ص9

20. رقية وهاب مجيد بيرم : بنية اللاوعي للشخصية المونودرامية في نصوص المسرح العراقي المعاصر ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، كلية الفنون الجميلة ، المجلد 29 ، العدد 1 ، 2021 ، ص .135

21. نهاد صليحة : التيارات المسرحية المعاصرة ،المرجع سابق ،ص171

22. المرجع نفسه ،ص 172

23. سامية غشير : عناصر التشكيل الفني في المسرحية المونودرامية ، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية ، جامعة حسيبة بوعلي ، الشلف ، الجزائر ، ع 1 ، 2020 ، ص 11

24. محمود أبو العباس : المونودراما...مسرحية الممثل الواحد ، دارالعبيكان ، الرياض ، ط الأولى ، 2010 م ، ص 9

25. محمد مصطفى كمال :موسوعة المسرح العربي ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط الأولى ، 2013 م ، ص54

26. أحمد يوسف عزت : مفهوم الباتفيزيقا وأدب المونودراما محاولة تأصيل ، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، ص 23،38

27. محمد مصطفى كمال : موسوعة المسرح العربي ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط الأولى ، 2013 م ، ص54

28. سامي الحصناوى : سيمياء أداء الممثل في العرض المسرحي المونودرامي ، دار الرضوان ، عمان، ط 1 ، 2014 ، ص 122

29. أحمد يوسف عزت : مفهوم الباتفيزيقا وأدب المونودراما محاولة تأصيل ، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، ص 23،38

30. شاخت ريتشارد : الإغتراب ، تر : كامل يوسف حسين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر برج الكارلتون ، بيروت ، ط1 ، 1980، ص190

31. النوري قيس : الإغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا ، عالم الفكر ، ع 1 ، 1 أفريل 1979، ص 18 .